العدد 11 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية آب 2025
No. 11 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences August 2025
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

مكتبة الإمام الحكيم العامة : التأسيس وأثر الموقع الجغرافي - على نجاح المشروع

الباحث باسم دلي محمد العامري
أ.م.د مها مزهر كاني المرشدي
جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص

سلطت الدراسة الضوء على أحد المشاريع الثقافية البارزة التي احتضنتها مدينة النجف الأشرف ألا وهو مكتبة الإمام الحكيم العامة، وأظهرت دور المرجع السيد محسن الحكيم في إنماء وتطوير هذا المشروع، إذ تناولت عملية تأسيس المكتبة التي إنطلقت عام 1957م وأخذت بالنمو والتطور، وكيف أدى السيد الحكيم دوراً بارزاً في تأسيس المكتبة الذي مر بمرحلتين مهمتين إنعكست على توسع نشاط المكتبة من الخاص الى العام، ومن توفير الكتاب للدارسين إلى التأثير الثقافي في الشارع العراقي، كما لفتت الدراسة إلى أهمية الموقع الجغرافي للمكتبة وتأثيره في نشاطها. وكيف أدى ذلك الموقع دوراً واضحاً في إنجاح عمل المكتبة في تحقيق الاهداف التي تأسست من أجلها التي تمثلت في خدمة المستفيدين من باحثين ودارسين وقرّاء، إذ كان إختيار الموقع بالقرب من مرقد الإمام علي(عليه السلام) وما يشكله من رمزية تأريخية، ودينية، وعلمية، في عقلية الإنسان العراقي عامة والإسلامي خاصة ومجاورة مسجد الهندي بؤرة الدراسة الدينية وحلقة الوصل بين التراث والحداثة في النجف الأشرف، والرؤية التي إنطلق منها المؤسس، ناهيك عن وجود المكتبة في المنطقة القديمة (الحويش) المنطقة التي حفرت مكانها في ذهنية اهالي النجف كمنجم للتراث النجفي مملوءة بذكريات وحوادث شكلت جزء لا يتجزأ من تاريخ النجف، لذلك شكلت مكتبة الإمام الحكيم العامة ببعدها المكاني والمعرفي رمزاً ثقافياً، ومعرفياً، ومعلماً فكرياً من معالم مدينة النجف .

الكلمات المفتاحية : النجف الأشرف، السيد محسن الحكيم ، مكتبة الإمام الحكيم العامة، الحويش.

Imam Al-Hakim Public Library: Establishment and the Impact of Geographic Location on the Project's Success

Researcher: Basem Dali Muhammad Al-Amri
Assistant Professor Maha Mazhar Kani Al-Marshadi
Al-Muthanna University / College of Education for Humanities

Abstract:

The study sheds light on one of the most prominent cultural projects hosted by the holy city of Najaf, namely the Imam al-Hakim Public Library. It highlights the role of Sayyid Mohsen al-Hakim in the development and growth of this project. It examines the library's founding process, which began in 1957 and has continued to grow and develop. It also examines how Sayyid al-Hakim played a prominent role in establishing the library, and how the founding process went through two important stages, reflecting the library's expansion from private to public, and from providing books to students to influencing the Iraqi public. The study also highlights the importance of the library's geographical location, and how this location played a clear role in the library's success in achieving the goals for which it was established, which were to serve beneficiaries, including researchers, students, and readers. The location was chosen near the shrine of Imam Ali (peace be upon him), which represents a historical, religious, and scientific symbolism in the Iraqi mindset in general and the Islamic mindset in particular. It is also located adjacent to the al-Hindi Mosque, a focal point of religious study and a link between heritage and modernity. Najaf Al-Ashraf, the vision from which the founder set out, not to

mention the presence of the library in the old area (Al-Hawish), the area that has carved its place in the minds of the people of Najaf as a mine of Najaf heritage filled with memories and events that formed an integral part of the history of Najaf. Therefore, the Imam Library, with its spatial and cognitive dimensions, formed a cultural and cognitive symbol, and an intellectual landmark of the city of Najaf

Keywords: Najaf, Sayyid Mohsen Al-Hakim, Imam Al-Hakim Public Library, Al-Huwaish.

المقدمة:

تعد المكتبة مرتكزاً ثقافياً بارزاً في حياة الشعوب، ورافداً أساسياً من روافد الحضارة فإذا كان ثمة تجلٍ واضحاً ومصداقاً بارزاً للحضارة فهو المكتبة، لما تؤديه من دور كبير في الحفاظ على النتاج الفكري والعلمي للإنسان، ونقل التراث الإنساني عبر الاجيال، وظل العراق في فترات زمنية محطة لأشهر المكتبات في العالم من مكتبة آشور بانيبال إلى بيت الحكمة، وما زال في هذا المسار حتى صارت مدينة النجف الأشرف محطة من محطات إستضافة أعرق المكتبات في العراق، إذ شهدت وجود العديد من خزانات الكتب والمكتبات الخاصة والعامة، ومن بين هذه المؤسسات التي إستطاعت أن تترك بصمة واضحة في مجال الثقافة والمعرفة.

تبرز مكتبة الإمام الحكيم العامة بوصفها مثالاً متميزاً على نجاح المكتبات العامة في تقديم خدمات ثقافية وتعليمية متميزة للمجتمع الاسلامي، وتأسست مكتبة الإمام الحكيم العامة لتكون مركزًا ثقافيًا متميزًا، يخدم فئات متنوعة من المجتمع، فكان إحدى العوامل المهمة التي ساهمت في نجاح مكتبة الإمام الحكيم العامة هو موقعها الجغرافي، فالموقع الجغرافي للمكتبة أدى دورًا بارزاً في جذب الزوار، مما سهل وصول الأفراد من مختلف المناطق إلى المكتبة للاستفادة من خدماتها، وعليه إن دراسة تأثير الموقع الجغرافي على نجاح المكتبة يعتبر أمرًا بالغ الأهمية لفهم كيفية تأثير المكان على توسع المكتبة ونجاح المشروع.

وبهذه الورقة البحثية سنستعرض كيفية تأسيس مكتبة الإمام الحكيم العامة ومراحل توسعتها، كما تبين موقعها الجغرافي وأثره على نجاح المشروع وتوسع خدماته المكتبية، وكيف أثر الموقع في إستقطاب المستفيدين. وقد إعتمد البحث على المصادر العلمية والوثائقية والمشاهدات الحية للباحث ومقابلاته الشخصية مع الأشخاص المعنيين.

المبحث الأول: تأسيس مكتبة الإمام الحكيم العامة ومراحل توسعتها:

كانت مدينة النجف الأشرف ولازالت مقصد الزوار ومحط أنظار طلاب العلم، فهي عبارة عن أكاديمية كبيرة ومدينة علم ودين[1]، حل بها المثقفون والباحثون على حد سواء فبرزت الحاجة الى توفير الكتاب وزاد الطلب على المصادر وأرتفع مستوى الثقافة والعلم، فأزدادت أهمية المكتبة في المجتمع النجفي وظهرت الحاجة الى المكتبات. فالمكتبة العنصر الأساسي لنشر الثقافة وتنوير العقول، وهي تشغل الأشخاص بأشياء مفيدة[2]، ونظراً لتأثير الحوزة العلمية والطابع العام الديني والعلمي والثقافي لمدينة النجف الأشرف فقد تأسست فيها الكثير من المكتبات الخاصة والعامة التي تضم مئات الالوف من نفائس الكتب والمخطوطات والنوادر في شتى العلوم والمعارف الاسلاميّة، وتنتشر هذه المكتبات في المدارس الدينية والمساجد والحسينيات والجمعيات والمنتديات الادبية وبيوتات العلماء والمفكرين والوجهاء ومن كان ولهه بقرطاس العلم وشغفه حب الكتّاب، لاسيما الإهتمام الكبير الذي أولاه العلماء في الحوزة العلمية بالكتاب والمكتبات والذي احتل مساحة واسعة من إهتماماتهم ونشاطاتهم[3]، فأضحت هذه المكتبات يؤمها الطلبة والباحثون والناشئون في أوقات فراغهم وأصبحت جزءاً من حياتهم اليومية، وعليه بقيت تلك المكتبات معلماً بارزاً من معالم مدينة النجف الأشرف، وما زال البعض منها شاخصاً وقائماً حتى اليوم ومنها مكتبة نشأت بفكرة وتوجيه ودعم من المرجع الأعلى الإمام محسن الحكيم تخدم العلم وطالب الكتاب[4].

أولاً: تأسيس المكتبة

تهدف بناء مكتبة علمية مهمة إلى توفير بيئة تعليمية وحضارية ثقافية غنية بالعلم والمعرفة للمجتمعات، بوصفها صرحاً حضارياً وثقافي مميز، ودعامة أساسية في رقي الأمم وتقدمها، ومركزاً حيوياً للتعلم والبحث، ومعلماً بارزاً من معالم المدن، كما وإن لها أثراً في دعم العلم والعلماء، فمن خلال التصميم الجيد للمكتبة يمكن خلق مساحة واسعة تشجع على المطالعة والتعليم، مما يساهم في تثقيف الأفراد والمجتمع بشكل عام، ومن هنا بدأ السيد محسن الحكيم في تحويل الحلم الى واقع في بناء مكتبة خاصة ثم تحولت عامة، وتطلب ذلك منه الاهتمام بموقع المكتبة وتخطيط مساحتها، واختيار الكتب والنوادر والمحتويات المناسبة لها، فضلاً عن توفير بيئة ملائمة وسهلة الوصول لجميع روادها. وعلى هذا الأساس مرت عملية بناء المكتبة العامة بمرحلتين هما:

المرحلة الاولى:

بادر السيد محسن الحكيم عام (١٣٧٥هـ _ ١٩٥٥م) إلى شراء دارين متصلتين بالمسجد الهندي من أجل توسعة المسجد وتسوية القسم المكشوف منه مع المسقوف[5]، وإستثنى منهما الجانب الشمالي الخارج عن المسجد، فوقّف أسفله (مقبرة) له ولأولاده، أما الطابق الأرضي والأعلى فجعله مكتبة عامة، سميت باسمه بداية تأسيسها بـ(**مكتبة آية الله الحكيم العامة في النجف الاشرف**)[6]، ثم غيرت التسمية الى (**مكتبة الإمام الحكيم العامة**) في الوثائق والسجلات الرسمية، وجاء هذا التغيير لحفظ وقدسية لفظ الجلالة الوارد في التسمية الاولى، وتجنب ذكره في الكتب الرسمية والمخاطبات إذ عادةً ما يتم حفظه او تلفه أو ورميه في النفايات مما يعد انتهاكاً للفظ الجلالة[7].

تجدر الإشارة إلى أن مكتبة الإمام الحكيم في الأصل كانت عبارة عن مكتبة شخصية للفقيه الكبير المرجع الأعلى السيد محسن الحكيم، وإنه نقلها من بيته إلى جناح في الجامع الهندي حيث كان يلقى دروسه، يقع على يسار الداخل إلى الجامع من بوابة سوق الحويش، ثم بدا له أن تكون مكتبته مكتبة عامة، أي أن المكتبة الخاصة للسيد كانت النواة الاولى لمكتبة الأمام الحكيم العامة[8].

وفي ضوء تفصيل فكرة السيد محسن الحكيم لمرحلة البناء الأولى للمكتبة التي إستمر العمل فيها مدة سنتين[9]، شيدت بناية متكونة من عدة طوابق، جعل منها العمارة المتصلة بالمسجد الهندي من جانب الشمال الشرقي، المطلة على شارع الرسول مكتبة[10]، فبعد أن تمت عملية إبتياع الدارين تم هدمهما والحاقهما بالمسجد[11]، وإستثنى منها الساحة الشرقية المسقوفة التي يكون عرضها من الجدار الشرقي إلى شارع الرسول خمسة أمتار، وطولاً يبتدئ من حد القطعة الشمالية وينتهي بشباك المسجد[12]، ويبلغ هذا المقدار ستة أمتار تقريباً أوقفه السيد محسن الحكيم وقفاً عاماً على أن يلحق بالمسجد للإنتفاع العام العبادي كالصلاة والدرس ونحو ذلك، وغير العبادي عند عدم التزاحم نظراً منه إلى أن الظروف قد تقتضي بحضور من لا يجوز دخوله أو مكثه في المسجد في بعض المناسبات والاحتفالات الدينية التي تقام في المسجد[13]، كما أن السيد محسن الحكيم إستثنى القطعة الشمالية الخارجة عن المسجد المكشوف فوقف أسفلها مقبرة يقبر فيها هو واولاده الصلبيين الذكور والإناث وزوجاته، وللولي ان يأذن في دفن أهل العلم من السادة آل الحكيم اذا كانوا أحياء في زمن الانشاء[14]، وأما السرداب فيكون سقفه بمستوى أرضية المسجد فوقفه لمصالح الطابقين الفوقانيين الاسفل منها والاعلى، وان يؤجر ويصرف نماؤه في ذلك حسب ما يراه الولي، ووقف الطابقين الأعلى مكتبة عامة والاسفل محلاً للمطالعة، ويكون فيه علامة قبره بوضع صندوق وسراج ونحو ذلك، ولا بأس بالتدريس وغيره من الإنتفاعات غير المنافية، وأما المخزن الذي يكون تحت القطعة الشرقية آنفة الذكر فقد وقف على مصالح المكتبة والمقبرة وما يحتاجانه من خادم وسراج وقارئ القرآن[15]، كما ينبغي الإشارة الى أنه في المرحلة الاولى للبناء لم تحدد مساحة المكتبة نظراً

لكون البيوت كانت قديمة ومتداخلة فيما بينها شأنها شأن كل المناطق القديمة، ولا يوجد قياس موحد لمساحاتها في تلك المدة كما هو معمول بها الان من حيث تصاميم المدن الحديثة[16].

كانت الغرف المجاورة للمسجد الهندي قد مثلت الحيز الأول لمشروع المكتبة التي فتحت أبوابها للمطالعين عام(1377ه/ 1957م)[17]، وحول ذلك أشار السيد محسن الحكيم في نص توليته للمكتبة بما نصه:" **الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد المصطفى و آله الطيبين الطاهرين الغر الميامين. وبعد ان العمارة المشيدة الواقعة في النجف المتصلة بالمسجد الهندي من جانب الشمال الشرقي. ذات الطوابق المتعددة المطلة على شارع الرسول قد وقفتها على أن تكون مكتبة عامة تظم بين أضلاعها مختلف أنواع الكتب في مختلف اللغات ومختلف الفنون. وقد جعلت الولاية عليها وعلى جميع الفروع (عدا فرع الديوانية) وعلى الأملاك الموقوفة. عليها كالدكاكين الواقعة في المسيب والدار المتصلة بها والبناية الواقعة في شارع الرسول القريبة من شارع السور والتي أصلها دار سكنانا وعلى البناية المتصلة. جانب الشمال الغربي التي أصلها الدار التي اشتريناها من الصابونجي وعمرناها ذات طبقات والطبقة الثالثة المطلة على سوق باب القبلة وهي الموقوفة على مصلحة المكتبة العامة، كما أن الطبقة التي تحتها موقوفة على المصالح التي للمسجد من تدريس و نحوه والطبقة التي تحت هذه الطبقة وهو السرداب الموقوف على أن يكون مقبرة لأهل العلم من آل الحكيم"**[18].

وفيما يخص **التمويل المالي** الذي مول به السيد محسن الحكيم مشروعه، فلربما يطرح تساؤلاً هنا هل كان تمويل هذا المشروع من المال الخاص للسيد الحكيم أو من أموال الحقوق الشرعية كون المشروع يخدم الدين والعقيدة والعلم، وللإجابة على هذا التساؤل ينبغي معرفة مسألة كيفية إدارة الشؤون المالية من قبل المرجعية الدينية في النجف الاشرف[19]، إذ يعد المجتهد أو المرجع الديني الأعلى بحسب العقيدة الشيعية بمثابة الحاكم المطلق له ما للإمام الغائب الحجة(عج) في الفصل بالقضايا، وصرف الأموال وتيسير أمور الناس في دينهم ودنياهم، كونه يملك الولاية المطلقة النيابية عن الإمام المهدي(عج)[20]، وعليه يقع على عاتق المرجعية الدينية أعباء ومصروفات مالية كبيرة، تأتي بمقدمتها دفع رواتب ومعاشات الآلاف من طلبة العلوم الدينية وتقديم العون للعوائل الفقيرة وإقامة النشاطات والشعائر الدينية وغيرها من المسؤوليات الدينية والدنيوية[21]، التي تصرف غالباً من الواردات المالية من الحقوق الشرعية التي تجلب الى مراجع الدين على شكل خمس[22]، وزكاة يقوم بتوزيعها في الموارد المخصصة لها، كما تشكّل الأوقاف الشيعية والهبات دخلاً ثابتاً لتمويل النشاط الحوزوي[23]، وعلى الصعيد نفسه هناك من يقدم تبرعاته إلى المرجعية الدينية من كبار التجار والأغنياء من كل أنحاء العالم، وهؤلاء يساهمون بفاعلية لتمويل نشاط علماء الدين التعليمي والخيري[24]، وقد قسمت هذه الأموال بشكل عام الى قسمين الأموال المطلقة المحررة التي يجب صرفها في كل ما فيه رضى الله تعالى كأموال سهم الإمام والزكاة التي يجوز صرفها في تشييد الأبنية وإطعام الفقراء ومساعدة المحتاجين، والأموال المقيدة كأموال أنواع الكفارات وغيرها على تلك الاوجه التي لا يجوز صرفها إلا في مواضع محددة كإطعام الفقراء والمساكين والمحتاجين، وغير جائز شرعاً صرفها في البناء أو للزواج أو المرض وغير ذلك[25].

ولا يغفل القول، أن السيد محسن الحكيم لم يكن من ذوي الاملاك والأموال وهذه ميزة العلماء والمراجع الاعلام، فقد عرف عنه تقشفه وزهده وانصرافه للعلم وخدمة المجتمع، لذلك فقد مولت عملية بناء المكتبة من الحقوق الشرعية المطلقة(**سهم الامام**) التي يحق له بإعتباره المرجع الاعلى ونائب الإمام الحجة(عج) التصرف بها، أضف الى أموال التبرعات المقدمة لدعم تلك المشاريع الثقافية الدينية[26]، وخير قرينة على ذلك إجازة السيد محسن الحكيم التي طلبها مدير مكتبة الامام الحكيم (**علي آل حيدر**) في محافظة البصرة بمدينة (المدينة)، فأجازه بأن يستخدم سهم الإمام في تمويل المكتبة بما نصه:" **جناب الفاضل الشيخ علي حيدر دام تأييده .. وأنتم مأذونون في أخذ سهم الامام(عليه السلام) وصرفه في تعمير المكتبة..**" [27]. ولكي تبقى المكتبة قائمة في حياته، وبعد وفاته أستخرج السيد محسن الحكيم من بنايتها حانوتاً وقف

ربع إيجاره عليها، وكان هذا الحانوت لبيع السجاد الايراني بإدارة الحاج مصطفى الأطرقجي[28].

نتحصّل أن إجمالية ما تم صرفه من الاموال على مشروع المكتبة من حيث التوسعة والبناء والتجهيز وشراء الكتب والمخطوطات قد بلغ تقريباً ثلاثة عشر الف ديناراً[29]، وقد أشار السيد محسن الحكيم بما نصه:".. **كما ارجوه سبحانه أن لا يضيع عملي هذا الذي بذلت على حسابة أموالاً طائلة وكابدت فيه أفكاراً عظيمة وجليلة إنه ولي التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين**"[30].

بناءً على ما تقدم مثلت المرحلة الاولى الحيز الاول لمشروع المكتبة التي فتحت أبوابها للمطالعين عام(1377ه/ 1957م)، وأرخ لها السيد موسى بحر العلوم بإبيات شعرية جاء فيها :-[31]

هذي رياض العلم نافحة الشذى الدانيات قطوفها للمجتني
الناطقات بحكمة أسفاره التاليات لها بغير الألسن
للعلم والعلماء كنز أرخو فلتبق مكتبة الحكيم المحسن[32]

بادر السيد محسن الحكيم الى شراء الكثير من المطبوعات القيمة من داخل العراق وخارجه وبعض المخطوطات الثمينة، أضف الى ما تبرع به أهل الخير وأهداه سماحته والمؤمنون من كتب ومصادر للمكتبة[33]، وقد كلف السيد الحكيم الشيخ محمد الرشتي بشراء المخطوطات والكتب النادرة والنفيسة كونه على معرفة ودراية بهذا الأمر ويساعده في هذا العمل السيد كاظم نجل الامام محسن الحكيم[34]، إذ بذل الشيخ الرشتي والشيخ محي دوراً كبيراً في توسعة ونمو المكتبة بناءً ونظاماً وكتباً[35]، وقد شاءت محاسن الصدف أن كانت أولى الكتب والمخطوطات التي تم شراؤها كتاباً خطياً في النحو عرض على السيد محسن الحكيم وعندما فتح الكتاب وجد ورقة منتزعة من مصحف خطي مكتوب فيها هذه الآية المباركة بقوله تعالى:**"(إنا فتحنا لك فتحاً مبينا)"**[36]، فأستبشر السيد وجميع الحاضرين ببداية الخير والبركة لمشروع المكتبة، وتم وضعها فيما بعد في إطار زجاجي وعلقت في جناح المخطوطات[37]، كما كلف السيد محسن الحكيم في تنمية ثروة المكتبة السيد عبد العزيز الطباطبائي وهو من العلماء المرموقين بالمخطوطات العربية، بأن يشتري للمكتبة ما يراه من مخطوطات، فكان أول ما فعله السيد عبد العزيز أن أشترى مكتبة الشيخ محمد طاهر السماوي من وريثته ابنته، وقد وصفها الاديب محمد حسين الأعرجي بـ ".. **وإذا كانت للشيخ محمد السماوي مكتبة عامرة بالمخطوطات منها ما هو كما اشتراه خطاً، ومنها ما ينسخه بخط يده. وبلغ من الخوف على مخطوطاته مبلغاً أدى به أن يتعلم فن التجليد.. فصار يجلدها بيده.. وحسبك أن يكون من هذا الذي نسخ بخط يده معجم (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي... وماذا أُعدد من آثار هذا الشيخ الجليل، وماذا أذكر من مآثره الجليلة**"[38]. وبذلك شكلت مكتبة الشيخ محمد السماوي بما حوته من مخطوطات وكتب قيمة وثمينة النواة الاولى لمكتبة الامام الحكيم العامة لاسيما قسم المخطوطات أضف الى شراء مكتبات صغيرة اخرى[39].

المرحلة الثانية:

إن تسامى صورة المكتبة، وإظهارها للمجتمع النجفي كنموذج مثالي لدى عموم أبناء ذلك المجتمع، كان عظيماً في تنظيم مشروع المكتبة وتطويره وجعله نموذج مميز ذو أثر جلياً في المجال الديني والثقافي، فزاد الاهتمام بضرورة استيعاب المكتبة للمقتنيات والنوادر النفيسة، وبدأت المكتبة يصلها إعداد كبيرة ومهمة من الكتب والمؤلفات من كل مكان، إذ ضاقت عن إستيعاب هذا الكم من الكتب، فبدأت المرحلة الثانية لتوسعة المكتبة بتخطيط وتنظيم وتوجيه الحكيم، وأشترى قطعة أرض ملاصقة للمسجد والمكتبة، وسُجل العقار بـ **(أرض المكتبة مع أبنيتها)**، المرقم(1342/5) البالغ مساحته بـ(177,60) متر وبقيمة (14760) دينار في مديرية

التسجيل العقاري في النجف الاشرف بعنوان **(وقف العراقي السيد محسن السيد مهدي الحكيم الخيري)**[40]، في حين يذكر دليل المكتبة إن المساحة الكلية للمكتبة بلغت (١٨٠م)[41].

باشر السيد محسن الحكيم بعملية البناء وتوسعة المكتبة وفقاً للطراز الاسلامي والمعماري الحديث للمكتبات[42]، فصممت المكتبة على خمسة طوابق (أدوار)، الطابق الأسفل مخزن للكتب وللتجليد، ويعلوه طابق يحتوي على إدارة وخزانّة المخطوطات، وطابق أرضي يحتوي على الإدارة وقاعة الرجال للمطالعة وغرفة الفهارس، اما الطابق الأول لخزانّة المطبوعات وقاعة المطالعة للنساء، والطابق الثاني خصص كذلك لخزانّة المطبوعات[43].

زد الى ذلك أنّ المكتبة جهزت بكل وسائل الراحة للرواد والمطالعين من حيث الأثاث والفرش ووسائل التصوير والعرض وقراءة أفلام الكتب[44]، وانتهت المرحلة الثانية لبناء المكتبة عام(١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م)، وفتحت أبوابها بعد إكمال تجهيزها لروادها عام(١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م)[45]، وأُقيم حفل افتتاح مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف برعاية السيد محسن الحكيم، حضّره عدد من الوفود والشخصيات البارزة[46].

المبحث الثاني: الموقع الجغرافي وتأثيره على النجاح والتوسع

تقع مكتبة الإمام الحكيم العامة بالقرب من المرقد الشريف للإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) في مدينة النجف الأشرف بالعراق، وما لهذا الموقع من شرف عظيم ومكانة دينية وتاريخية بارزة لا زالت تؤدي دوراً مهماً في حياة المسلمين، إذ يعد من أهم المواقع الدينية المقدسة في العالم الإسلامي ومركزاً دينياً وثقافياً عالمياً، يشتهر بوجود الحوزات العلمية حيث يدرس العلوم الدينية والاهتمام بالعلم والدرس، كما تترافق أهميته مع كونه نقطة جذب ملايين الزوار من مختلف أنحاء العالم الإسلامي[47].

أختار السيد محسن الحكيم مكان مكتبته في منطقة الحويش من مناطق النجف القديمة والتي شكلت بعداً تراثياً للمدينة في كونها احدى مخازن التراث النجفي لما تحتويه من أماكن وذكريات وحوادث ظلت محفورة في ذاكرة النجفيين[48]، فأدت دوراً كبيراً في تكريس وتثبيت هوية المدينة وتاريخها[49].

توسطت المكتبة أماكن في غاية القدسية والأهمية، فقد تشرفت بمجاورة مرقد أمير المؤمنين(عليه السلام) إذ لا يفصلها من جهة الشمال الا ساحة لا تتجاوز(500) متر من جهة باب القبلة مما اضفى عليها بعداً دينياً وعلمياً[50]، وشكّل شارع الرسول بما يحويه من أهمية تجارية واجتماعية حداً شرقياً للمكتبة وفاصلاً بين محلة البراق والحويش[51]، ومن جهة الغرب يحد المكتبة سوق الحويش ذلك السوق الذي شكل معلماً ثقافياً واقتصادياً واجتماعياً لأهالي النجف[52]، إذ يأخذ هذا السوق بالإنحدار من باب مسجد الهندي وفي الضلع الغربي منه يقع مسجداً صغيراً يعرف بمسجد الحمالين، وبإنتهاء جدار مسجد الهندي يتفرع منه نحو الشرق زقاق ينتهي بمحلة البراق يعرف بـ عكد مسجد الهندي[53]، وكانت قيسارية علي اغا للكتب[54] قد شكلت جزءاً من هذا السوق قبل أن يتم إزالتها ويتحول باعة الكتب الى داخل السوق[55].

في حين احتضن المسجد الهندي الواقع نهاية سوق البزازين في منطقة الحويش المكتبة من جهة الجنوب، وعدت جزءاً منه وتطل على ساحته من الشمال. وعدّ من المساجد الجليلة وركيزة من الركائز الاساسية لمدينة النجف الاشرف على مستوى الدرس وإقامة الصلوات[56]، تأسس في أوائل القرن الثالث عشر الهجري الموافق القرن الثامن عشر الميلادي في أيام الشيخ حسين نجف الكبير[57] من قبل شخص هندي ثري يدعى(خان محمد)[58]. وأما وجه التسمية بالمسجد الهندي فإن الساحة التي شيد عليها المسجد وما يجاوره كانت ملكاً لعائلة هندية ثرية تقطن مدينة النجف، تميز المسجد بفخامة البناء وسعة الساحة وكثرة الاسطوانات، كما مثل أجل مكاناً بعد الحرم العلوي للعبادة والاعتكاف واقامة صلاة الجماعة في أوقات الفرائض بإمامة آل النجف المعروفين بالعلم والتقوى[59][60]، وقد طرأت على المسجد عمارة ثانية من قبل بعض التجار والأشراف عام١٣٢٣ه/ 1905م[61]، إذ تم توسعة مساحة المسجد والحقت به

الساحة المكشوفة مع الاسطوانات، وصار له بابان من السوق، كما تعرض المسجد لتوسعة أخرى زمن مرجعية السيد محسن الحكيم، وأضيف الى مساحته وعمارته الشيء الجديد ومازال المسجد حتى اليوم عامراً بالعبادة والصلوات على يد رجال موسومون بالزهد والعبادة[62].

إن تجربة السيد محسن الحكيم بجعل المكتبة جزءاً من المسجد قد اختزنت الكثير من الافكار والقيم الاسلامية إذ نشأت المكتبات في الإسلام مع نشوء المساجد التي كانت تجمع المسلمين لإداء الصلاة والعبادة والتحاور في أمور دينهم ودنياهم، فقد كانت المساجد أماكن للتزود بالعلم والمعرفة كما تعقد فيها حلقات العلم لتعليم أبناء المسلمين القرآن الكريم والتفسير والحديث وأصول العربية وغيرها، فضلاً عن كونها مركزاً ثقافياً سياسياً واجتماعياً[63]، إذن فالدافع لإنشاء هذا النوع من المكتبات مجموعة أمور منها خدمة رواد المسجد بتوفير كل ما يحتاجونه في سلوكهم العبادي وزيادة وعيهم وثقافتهم الدينية، وتوفير ما يحتاجه طلبة العلم الذين يحضرون حلقات العلم المقامة في المسجد، كما أن للمسجد مكانة وقدسية مما يجعلها في مأمن من التخريب والسرقة خاصة في أوقات الفتن والحروب وهو أنسب مكان لإنشاء المكتبات من هذه الناحية[64]، وبذلك اكتملت الصورة المعنوية للبناء كما اراد لها السيد محسن الحكيم، فأصبحت المكتبة تحوي الكتاب والمسجد يعتمد عليه في الدرس والعبادة[65]، ورسمها السيد محسن الحكيم بخارطة توضيحية للمسجد والمكتبة في نص التولية الشرعية بقوله:"..**إن العمارة المشيدة الواقعة في النجف المتصلة بالمسجد الهندي من جانب الشمال الشرقي ذات الطوابق المتعددة المطلة على شارع الرسول قد وقفتها على أن تكون مكتبة عامة تضم بين أضلاعها مختلف أنواع الكتب في مختلف اللغات ومختلف الفنون...**"[66].

أهمية الموقع الجغرافي

تأتي أهمية موقع مكتبة الامام الحكيم العامة قياساً لأهمية مدينة النجف الأشرف محط رحال طلبة العلوم الدينية ومركز الحركة العلمية والدينية وما انتجته هذه الحركة من الفقهاء والعلماء الرواد الذين لا زالت بصماتهم وآرائهم وأفكارهم وتأثيرهم وما خطته أقلامهم حاضراً ومؤثراً، تجمع بين الدين والقداسة والعلم[67]، فموقعها في منطقة الحويش إحدى محلات النجف القديمة وفي بداية سوقها الشهير سوق الحويش الذي شكل أحد محطات الكتاب قديماً وحديثاً، شكّل علامة بارزة لموقع المكتبة ودلل على مدى اهتمام السيد محسن الحكيم على إختيار موقع إستراتيجي وتاريخي مهم للمكتبة على مستوى مدينة النجف الأشرف، ويمكن توضيح ذلك بعدة قرائن:-

1- موقع مكتبة الامام الحكيم العامة في محلة الحويش مدخل شارع الرسول من جهة الصحن الشريف، جعل الوافد والزائر الداخل والخارج من باب الصحن الشريف من جهة باب القبلة يمر بها، وهذا مما جعلها نقطة استقطاب لأبناء المدينة والزائرين من بقية المدن[68].

2- أن تحديد موقع مكتبة الامام الحكيم العامة بهذا النسق المكاني المميز، وتوسطها ما بين المرقد المطهر للإمام علي(عليه السلام) وبين المسجد الهندي الذي كان له من الأهمية والافضلية عند الفقهاء والعلماء الافاضل لإقامة دروسهم الدينية ومباحثاتهم العقائدية لاسيما السيد محسن الحكيم، جعل المكتبة قريبة من المطالعين والدارسين من طلبة الحوزة والعلوم الدينية، حيث الاطلاع الواسع على المصادر ومطالعة الكتب الدينية المتعلقة بالدرس بشكل لا يشكّل عبئاً على طلبة الحوزات العلمية[69].

3- وجود مكتبة الامام الحكيم العامة بداية سوق الحويش حيث المكتبات ورواد الكتب ومحبيها وزوار هذا السوق جعل منها محطة بسوق الكتب[70]، ترتادها الطبقة المثقفة المهتمة بالقراءة واقتناء الكتب، الامر الذي شكّل حالة الفضول وحب الاطلاع لدى المهتمين في الدخول الى المكتبة والتعرف عليها عن كثب والاستفادة من معينها وتراثها الفكري، وفي هذا الصدد ينقل أحد رواد المكتبة المؤرخ كامل سلمان الجبوري بقوله:" **دخلت مرةً الى سوق الحويش لشراء بعض الكتب، وصادف ان أحد بائعي الكتب استقبلني بطريقة فضّة، وقد ازعجني ذلك خرجت**

على أثره من السوق، وأثناء خروجي شاهدت المكتبة فقررت الدخول اليها، والتعرف على مقتنياتها، فأستقبلني امين المكتبة وموظفوها بطريقة غاية في النبل والاحترام وتقديم الخدمات المكتبية بطريقة لا تبعث على الملل والتعب، مما ولد لديّ حالة من التعلق والارتباط الروحي بالمكتبة، ومن يومها أصبحت من رواد المكتبة حتى يومنا هذا" [71].

4- ملاصقة مكتبة الامام الحكيم العامة للمسجد الهندي وما لذلك من أهمية وأثر تاريخي واجتماعي[72]، كونه يمثل حلقة وصل بين الاصالة والحداثة، وما يشكل ذلك من رمزية خاصة في أذهان النجفيين والعراقيين عامة[73]، وبذلك أثر المكان بشكل كبير الأهمية في تحقيق الهدف المنشود من اقامة المكتبة بإعتبارها جزءاً من مشروع نهضة فكرية وثقافية يمكّنها من احداث ثورة معرفية دون التنكر للماضي أو محاربة الوافد من الافكار، كالذي حدث مع بعض الحركات التي تنكرت للقيم الدينية والاجتماعية للمجتمع العراقي كالشيوعيين والليبراليون، ومن هنا فإن موقع المكتبة بهذه الكيفية جاء ليؤكد أن أي تحول فكري أو اجتماعي لا يستند على اساس صحيح ولا ينطلق من المبدأ والرؤية الاسلامية غير مقبول[74].

الخاتمة

خلص البحث الى النقاط التالية:

1. ان مدينة النجف الأشرف بيئة علمية وثقافية وإجتماعية لنمو العديد من المكتبات وخزائن الكتب، إذ شكلت بثقلها الديني والتاريخي مؤسسة علمية دينية لاسيما بعد هجرة الشيخ الطوسي لها، وعليه شهدت مدينة النجف الأشرف وجود العديد من المكتبات العريقة كان منها مكتبة الإمام الحكيم العامة.
2. يعد المرجع السيد محسن الحكيم قطب الرحى الذي إرتكز عليه هذا المشروع الثقافي، فقد كانت الفكرة الأساسية لتأسيس المكتبة من بنات فكر السيد الحكيم، ولم يقتصر الأمر على التأسيس بل ظل مواكبا لعملية نموها وتطورها، من حيث تعيين الرجال الأكفاء، وإمدادها بالمقتنيات النفيسة من المخطوطات والمطبوعات. كما ظل يوفر لها الغطاء المادي والمعنوي حتى اصبحت كياناً مستقلاً دائم العطاء حتى اليوم.
3. في بداية تأسيسها أخذت مكتبة الإمام الحكيم بعداً خاصاً، إذ اقتصرت على مساعدة الطلبة الدارسين في الحوزات العلمية الدينية للحصول على الكتب التي يحتاجونها في دراستهم، لكن بعد ورود الكثير من الكتب عن طريق الشراء والاهداء، توسعت المكتبة بناءاً ونشاطاً، حتى وصل الأمر الى فتح فروع عديدة في محافظات العراق.
4. أدى الموقع الجغرافي لمكتبة الإمام الحكيم العامة القريب من الصحن المطهر، والملاصق لمسجد الهندي في المنطقة القديمة (الحويش) الذي يمثل أهم وأنشط أماكن الدراسة الدينية دوراً مهماً لإنجاح عمل المكتبة، وتحقيق الاهداف التي تأسست من أجلها خدمة لطلبة العلوم الدينية وغيرهم من الباحثين والمطالعين، وقد شجع هذا التفاعل بين المكتبة والمستفيدين على النمو والتوسعة والازدهار في مرحلته الثانية ومنها إنطلقت في مشوارها على المستوى الاجتماعي بواسطة فروعها.

الهوامش

[1] طالب علي الشرقي، النجف الاشرف عاداتها وتقاليدها، ط1، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، 1978م، ص43؛ نعمت غندور صعب، أهمية المكتبات، مجلة الثقافة، دمشق، ع(7)، بتاريخ1 تموز 1978م، ص50.

[2] مؤيد الجصاص، دليل النجف الحضاري ، مكتبة طريق المعرفة، النجف، ص568.

[3] محمد حسن خلف الياسري، الحوزة العلمية في مدينة النجف الاشرف واثرها في نشأة المكتبات العامة والخاصة، مجلة كلية التربية الاساسية، جامعة بابل، ع (11) ، آذار 2013 ، ص480_481.

(4) مؤيد الجصاص، المصدر السابق، ص568.

(5) ينبغي الاشارة الى ان الوثائق التي عثرت عليها الدراسة لم تذكر اسماء أصحاب هذين الدارين، والكيفية التي تمت بها عملية البيع والشراء، الا انها اكدت على ان السيد محسن الحكيم قد ثبت وقفية المكتبة والزم بها أسرته بموجب وثيقة التولية الشرعية، ووثيقة المستند العقاري. للمزيد ينظر: مكتبة الإمام الحكيم العامة، ملفة وثائق مكتبة الامام الحكيم العامة، م/ التولية الشرعية للإمام السيد محسن الحكيم للمسجد والمكتبة والمقبرة، المصدر السابق، ص1؛ المصدر نفسه، كتاب وزارة العدل، مديرية التسجيل العقاري العامة في النجف، م/ سند طابو صورة السجل العقاري للعقار (أرض المكتبة وابنيتها وقف العراقي السيد محسن السيد مهدي الحكيم الخيري، المرقم(1342/5) في محلة البراق ذي ع(108) بتاريخ تشرين ثاني 1966م، النجف الاشرف، الصادر بتاريخ 12 آذار 2012.

(6) حميد حمود ناصر، عبد الاله ابراهيم الوائلي، هامش في كتاب دليل المكتبات العراقية، ط1، دار الحرية، بغداد، 1975، ص83 .

(7) السيد جواد كاظم الحكيم،(حفيد السيد محسن الحكيم والامين العام الحالي لمكتبة الامام الحكيم العامة)، مقابلة مع الباحث، بتاريخ 20 أيلول 2024م.

(8) نقل هذا الرأي: محمد حسين الأعرجي، في الأدب وما اليه، ط1، دار المدى، دمشق، 2002م، ص105؛ عقيل الخاقاني(باحث وأكاديمي)، تقرير مفصل عن مكتبة الأمام الحكيم العامة، برنامج رفوف، قناة العتبة العلوية المقدسة، بتاريخ 20 حزيران2019م. ينظر: شبكة المعلومات الدولية(الانترنت)، موقع قناة العتبة العلوية المقدسة/ برنامج رفوف على الرابط الالكتروني: https://youtu.be/w-T9vGGLLjY?si=fW3V4O8CSU6izNaq

(2) جعفر باقر محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها، ج1، ط1، دار الأضواء، بيروت، **1986**، ص121.

(10) مكتبة الإمام الحكيم العامة، ملفة وثائق مكتبة الامام الحكيم العامة، م/ التولية الشرعية للإمام السيد محسن الحكيم للمسجد والمكتبة والمقبرة، المصدر السابق، ص1.

(11) محمد تقي الحكيم، من نوادر مخطوطات مكتبة آية الله الحكيم العامة ، ط1، مطبعة النجف ، النجف الاشرف، 1962، ص20.

(12) محمد تقي محمد علي الحكيم (حفيد السيد محسن الحكيم والامين الأسبق لمكتبة الامام الحكيم العامة)، مقابلة مع الباحث، في المسجد الهندي بالنجف الاشرف، بتاريخ 14 أيلول 2024م.

(13) جعفر باقر محبوبة، المصدر السابق، ص119.

(14) دليل مكتبة الامام الحكيم العامة، ص16

(15) مكتبة الإمام الحكيم العامة، ملفة وثائق مكتبة الامام الحكيم العامة، م/ التولية الشرعية للإمام السيد محسن الحكيم للمسجد والمكتبة والمقبرة، المصدر السابق، ص1.

(16) السيد جواد كاظم محسن الحكيم (حفيد السيد محسن الحكيم والامين العام الحالي لمكتبة الامام الحكيم العامة)، مقابلة مع الباحث، بتاريخ 20 أيلول 2024م، المصدر السابق.

(17) جعفر باقر محبوبة ، المصدر السابق ج1، ص122، دليل مكتبة الامام الحكيم العامة ، ص16.

(18) نقلاً عن: مكتبة الإمام الحكيم العامة، ملفة وثائق مكتبة الامام الحكيم العامة، م/ التولية الشرعية للإمام السيد محسن الحكيم للمسجد والمكتبة والمقبرة، المصدر السابق، ص1.

(19) كارولين مرجي صايغ، المرجعية الدينية الموقف الوطني في العراق بعد 2003م، ترجمة: نصر محمد علي، ط1، مركز الرافدين للحوار، النجف الاشرف، 2020م، ص48.

[20] محمد رضا المظفر، عقائد الشيعة، ط1، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف،١٩٥٤م، ص٨_10.

[21] حسين بركة الشامي، المرجعية الدينية من الذات الى المؤسسة، ط1، مؤسسة دار السلام، لندن، 1999م، ص40.

[22] الخمس من الحقوق الشرعية في مصطلح الفقه الشيعي لقول الله سبحانه: ﴿وَاعْلَمُوا أَنما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلْرَسُولِ وَلِذِي القُربىوَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنِ السَّبِيل)، ويجب الخمس على ضوء مذهب أهل البيت (عليهم السلام) في أمور غنائم دار الحرب، والمعاد والكنوز الغوص، والأرض التي اشتراها الذمي من المسلم والحلال المختلط بالحرام، والأموال الزائدة الفاضلة على مؤونة السنة. للمزيد ينظر: محمد الغروي، الحوزة العلمية في النجف الاشرف، ط1، دار الاضواء، بيروت، 1994م ، ص245؛ محمد بن الحسن الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج١، مؤسسة اهل البيت لاحياء التراث، قم، 2013، ص348.

[23] صابرينا ميرفانا، روبرت گليف وآخرون، النجف تاريخ وتطور المدينة المقدسة، ترجمة: أحمد صالح محمد، ط1 ، دار الوراق للنشر، بيروت، 2016م، ص222.

[24] مجموعة باحثون، النجف الأشرف إسهامات في الحضارة الإنسانية، ج1، ط1، مركز كربلاء للبحوث والدراسات بالتعاون مع المركز الإسلامي في انجلترا، لندن، ١٤٢١هـ _ ٢٠٠٠ م، ص6.

[25] محمد الغروي، المصدر السابق، ص244.

[26] السيد جواد كاظم محسن الحكيم (حفيد السيد محسن الحكيم والامين العام الحالي لمكتبة الامام الحكيم العامة)، مقابلة مع الباحث، بتاريخ 20 أيلول 2024م، المصدر السابق.

[27] نقلاً عن: مكتبة الإمام الحكيم العامة، ملفة وثائق مكتبة الامام الحكيم العامة، م/ اجازة السيد محسن الحكيم للشيخ علي آل حيدر وبعض المؤمنين في استلام الحق الشرعي من سهم الامام(عج)، النجف الأشرف، بتاريخ13 رجب 1386هـ/ 1966م، ص1.

[28] محمد حسين الأعرجي، في الأدب وما اليه، ط1، دار المدى، دمشق، 2002م، ص106.

[29] محمد تقي الحكيم، من نوادر مخطوطات مكتبة آية الله الحكيم العامة، ط1، مطبعة النجف، النجف الاشرف، 1962، ص21.

[30] نقلاً عن: مكتبة الإمام الحكيم العامة، ملفة وثائق مكتبة الامام الحكيم العامة، م/ التولية الشرعية للإمام السيد محسن الحكيم للمسجد والمكتبة والمقبرة، المصدر السابق، ص1.

[31] جعفر باقر محبوبة، المصدر السابق ج1، ص 173.

[32] محمد تقي الحكيم، نوادر المخطوطات، ص21.

[33] محمد محمود زوين وآخرون، المكتبات في النجف الاشرف، ج1، ط1، مركز دراسات الكوفة، النجف الاشرف، 2012م، ص54.

[34] وسن الكرعاوي، السيد محسن الحكيم دراسة في دوره السياسي والفكري في العراق 1946_1979م، ط1، مؤسسة افاق للدراسات والأبحاث العراقية، بغداد، 2009م ، ص348.

[35] صادق المخزومي، موسوعة الجغرافية الاجتماعية النجف الاشرف، ج5، ص74.

[36] سورة الفتح: الآية(1).

[37] عمار نصار عبد الصاحب، من الحلم الى المشروع، مجلة الينابيع، ع 1، ايلول / تشرين الاول 2003، ص43.

[38] نقلاً عن: محمد حسين الأعرجي، المصدر السابق، ص106_107.

[39] محمد تقي محمد علي الحكيم (حفيد السيد محسن الحكيم والامين الاسبق لمكتبة الامام الحكيم العامة)، مقابلة مع الباحث، ، بتاريخ 14 أيلول 2024م، المصدر السابق.

[40] مكتبة الإمام الحكيم العامة، ملفة وثائق مكتبة الامام الحكيم العامة، كتاب وزارة العدل، مديرية التسجيل العقاري العامة في النجف، م/ سند طابو صورة السجل العقاري للعقار (أرض المكتبة وابنيتها وقف العراقي السيد محسن الحكيم الخيري)، المرقم(1342/5)، بتاريخ 12 آذار 2012م، المصدر السابق، ص1.

[41] دليل مكتبة الامام الحكيم العامة، المصدر السابق، ص 17.

[42] محمد محمود زوين، المكتبات في النجف الاشرف، ج1، ط1، مركز دراسات الكوفة، النجف الاشرف، 2012م ، ص55.

[43] دليل مكتبة الامام الحكيم العامة، المصدر السابق، ص 17.

[44] عدنان إبراهيم السراج، الامام محسن الحكيم، ط1، دار الزهراء، بيروت، 1993م ، ص133.

[45] دليل مكتبة الامام الحكيم العامة، المصدر السابق، ص17.

[46] مجلة الايمان، مواسم ثقافية ودينية، مقال حول افتتاح مكتبة اية الله محسن الحكيم العامة، صاحب الامتياز موسى اليعقوبي، رئيس التحرير هادي الحكيم، ع 1 و 2 ، 1966، ص180

[47] عبد الهادي الفضلي، دليل النجف الأشرف، ط1، مكتبة التربية، النجف الأشرف، 1965، ص4_7.

[48] عباس الترجمان، معالم النجف، ط1، دار الرافدين، بيروت، 2012م، ص27.

[49] صادق المخزومي، الاسواق والشوارع النجف القديمة، ط1، مؤسسة اديان للثقافة والحوار، النجف الأشرف،2022م، ص 38.

[50] تقرير مصور على قناة الجزيرة، م/ (جولة في سوق الحويش)، بتاريخ 19 آب 2019م، شبكة المعلومات الدولية(الانترنت)، موقع قناة الجزيرة على الرابط الالكتروني
https://www.youtube.com/watch?v=a42kDDzXvoE:

[51] صادق المخزومي، الاسواق والشوارع النجف القديمة، ص473.

[52] محسن عبد الصاحب المظفر، مدينة النجف عبقرية المعاني وقدسية المكان، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2011، ص522.

[53] عباس الترجمان، المصدر السابق، ص27.

[54] قيسارية علي اغا للكتب: تقع القيسارية التي تعني موقع البيع المغلق للكتب، وتكون عبارة عن مبنى واحد في مركز المدينة أو أبنية متعددة في اماكن متعددة أمام ضريح الإمام علي(عليه السلام) مباشرةً، لها ثلاثة مداخل أحدهما على سوق الحويش، والآخر على دورة الصحن، والثالث على ارتفاع يقال له الطمة والتي تعني المكان المرتفع ثم تحولت الى داخل سوق الحويش. للمزيد ينظر: عباس الترجمان، المصدر السابق، ص28؛ محسن عبد الصاحب المظفر، المصدر السابق، ص521؛ حمزة عباس الخالدي، المباني التراثية في النجف الاشرف، ط1، دار الرافد ، بغداد، 2017، ص277.

[55] صلاح شبر، بوصلة الثورات ازقة النجف حامد جواد شبر رمزاً، ط1، دار المعارف، بيروت، 2014م، ص41.

[56] صادق المخزومي، الاسواق والشوارع النجف القديمة ، ص475.

[57] الشيخ حسين نجف محمد التبريزي الكبير(1746_1835م): ولد في مدينة النجف الأشرف عام ١٧٤٦م، تلقى علومه على علمائها الأعلام وفي مقدمتهم السيد بحر العلوم الذي أختص به والسيد محمد جواد العاملي. وعرف الشيخ حسين بالنسك والعبادة وهو الحبر الجليل والراسخ في علمي الحديث والتنزيل، ابرز مؤلفاته الدرة النجفية وديوان شعر في مدح

الائمة، توفي عام 1835م ودفن في النجف. للمزيد: ينظر محمد هادي الاميني، معجم رجال الفكر والادب خلال الف عام، ط1، مطبعة الاداب، النجف الاشرف، 1964م، ص٤٣٧؛ حسن عيسى الحكيم، المفصل في تاريخ النجف، ج5، المصدر السابق، ص129؛ محمد الغروي، مع علماء النجف من 448 هـ الى 1300 هـ، مج 1، ط1، دار الثقلين، بيروت، 1998، ص557.

(58) جعفر باقر محبوبة، المصدر السابق، ج1، ص117.

(59) آل نجف: أسرة دينية علمية من أسر النجف العريقة عرفت بالعلم والزهد، سميت بهذا الاسم نسبة الى جدهم الاعلى الحاج نجف الذي هاجر من تبريز في القرن(11م) الى مدينة النجف الاشرف، وكان معروفاً بالتقوى مشهوراً بالفضل والصلاح، ولقد حباه الله بأولاد وأحفاد خلدوا ذكره، وكانوا من مشاهير العلماء وحاز بعضهم الزعامة الدينية والمرجعية العامة، ولم يزل فيهم العلم حتى أوائل القرن(14م). تضاءل نجم الاسرة ولم يبق إلا القليل منهم طالباً للعلم. للمزيد ينظر: حسن عيسى الحكيم، موسوعة تاريخ النجف الاشرف ج11، المصدر السابق، ص375.

(60) صادق المخزومي،موسوعة الجغرافية الاجتماعية النجف الاشرف، ج5، ط1، مؤسسة أديان للثقافة والحوار، النجف الاشرف، 2021م، ص43.

(61) جعفر باقر محبوبة، المصدر السابق ج1، ص117.

(62) المصدر نفسه، ص117. ينظر محور مراحل بناء المكتبة في الدراسة: حول توسعة السيد محسن الحكيم للمسجد والمكتبة.

(63) جمال بدير، المدخل لدراسة علم المكتبات والمعلومات، ط1، دار حامد، عمان، 2008م، ص374.

(64)عذراء هادي داود، أثر الوقف في نشأة مكتبات العتبات المقدسة مكتبة الروضة الحيدرية " أنموذجاً"، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، النجف الاشرف، ع (21)، 2013م، ص 589.

(65) صادق المخزومي، الاسواق والشوارع النجف القديمة، ص475.

(66) نقلاً عن: مكتبة الإمام الحكيم العامة، ملفة وثائق مكتبة الامام الحكيم العامة، م/ التولية الشرعية للإمام السيد محسن الحكيم للمسجد والمكتبة والمقبرة، النجف الاشرف، بتاريخ 18 شوال 1389هـ/1969م، ص1.

(67) محسن عبد الصاحب المظفر، المصدر السابق، ص520؛ محمد حسن خلف الياسري، المصدر السابق، ص481.

(68) عبد الامير زاهد، مذكرات المؤرخ عبد الامير زاهد، (مخطوط)، محفوظ في مكتبة الامام الحكيم العامة، النجف الاشرف، 3/ فبراير/2025، ص3

(69) عبد الامير زاهد، المصدر السابق، ص4.

(70) حمزة عباس الخالدي، المباني التراثية في النجف الأشرف، ط1، الرافد، بغداد، 2017، ص272.

(71) نقلاً عن: كامل سلمان الجبوري (مؤرخ ومحقق)، مقابلة مع الباحث، في مكتبة الامام الحكيم العامة في النجف الأشرف، بتاريخ 2024/11/29، للمزيد حول ترجمة المؤرخ سلمان كامل الجبوري ينظر: مؤيد الجصاص، المصدر السابق، ص130.

(72) حمزة عباس الخالدي، المصدر السابق، ص100.

(73) صادق المخزومي، موسوعة الجغرافية الاجتماعية النجف الاشرف، ج 5، ص47

(74) محمد باقر الصدر، رسالتنا، ط1، دار التوحيد ، النجف، د ت، ص15.

المصادر والمراجع

أولاً: القران الكريم

ثانياً: الوثائق غير المنشورة

1. مكتبة الإمام الحكيم العامة، ملفة وثائق مكتبة الامام الحكيم العامة، م/ التولية الشرعية للإمام السيد محسن الحكيم للمسجد والمكتبة والمقبرة، النجف الاشرف، بتاريخ 18 شوال 1389هـ/1969م.
2. كتاب وزارة العدل، مديرية التسجيل العقاري العامة في النجف، م/ سند طابو صورة السجل العقاري للعقار(أرض المكتبة وابنيتها وقف العراقي السيد محسن السيد مهدي الحكيم الخيري، المرقم(1342/5) في محلة البراق ذي العدد(108) بتاريخ تشرين ثاني 1966م، النجف الاشرف، الصادر بتاريخ 12 آذار 2012م.
3. مكتبة الإمام الحكيم العامة، ملفة وثائق مكتبة الامام الحكيم العامة، م/ اجازة السيد محسن الحكيم للشيخ علي آل حيدر وبعض المؤمنين في استلام الحق الشرعي من سهم الامام(عج)، النجف الأشرف، بتاريخ13 رجب 1386هـ/ 1966م.

ثالثاً: الكتب العربية والمعربة:

1. طالب علي الشرقي، النجف الاشرف عاداتها وتقاليدها، ط1، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، 1978م.
2. مؤيد الجصاص، دليل النجف الحضاري، مكتبة طريق المعرفة، النجف. 2011م.
3. محمد حسين الأعرجي، في الأدب وما اليه، ط1، دار المدى، دمشق، 2002م.
4. محمد تقي الحكيم ، من نوادر مخطوطات مكتبة آية الله الحكيم العامة، ط1، مطبعة النجف، النجف الاشرف، 1962.
5. كارولين مرجي صايغ، المرجعية الدينية الموقف الوطني في العراق بعد 2003م، ترجمة: نصر محمد علي، ط1، مركز الرافدين للحوار، النجف الاشرف، 2020م
6. محمد رضا المظفر، عقائد الشيعة، ط1، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٩٥٤م.
7. حسين بركة الشامي، المرجعية الدينية من الذات الى المؤسسة، ط1، مؤسسة دار السلام، لندن، 1999م.
8. محمد بن الحسن الحر العاملي، وسائل الشيعة، مج(6)، ج١، مؤسسة اهل البيت لاحياء التراث، قم، 2013
9. صابرينا ميرفانا، روبرت گليف وآخرون، النجف تاريخ وتطور المدينة المقدسة، ترجمة: أحمد صالح محمد، ط1، دار الوراق للنشر، بيروت، 2016م
10. مجموعة باحثون، النجف الأشرف إسهامات في الحضارة الإنسانية، ج1، ط1، مركز كربلاء للبحوث والدراسات بالتعاون مع المركز الإسلامي في انجلترا، لندن، ١٤٢١هـ _ ٢٠٠٠م.
11. محمد حسين الأعرجي، في الأدب وما اليه، ط1، دار المدى، دمشق، 2002م
12. محمد محمود زوين وآخرون، المكتبات في النجف الاشرف، ج1، ط1، مركز دراسات الكوفة، النجف الاشرف، 2012م
13. وسن الكرعاوي، ، السيد محسن الحكيم دراسة في دوره السياسي والفكري في العراق 1946_1979م، ط1، مؤسسة افاق للدراسات والأبحاث العراقية، بغداد، 2009م.
14. صادق المخزومي، موسوعة الجغرافية الاجتماعية النجف الاشرف، ج5، ط1، مؤسسة أديان للثقافة والحوار، النجف الاشرف، 2021م
15. عبد الهادي الفضلي، دليل النجف الأشرف،ط1، مكتبة التربية، النجف الأشرف، 1965م.

16. عباس الترجمان، معالم النجف، ط1، دار الرافدين، بيروت، 2012م
17. صادق المخزومي، الاسواق والشوارع النجف القديمة، ط1، مؤسسة اديان للثقافة والحوار، النجف الأشرف، 2022م.
18. محسن عبد الصاحب المظفر، مدينة النجف عبقرية المعاني وقدسية المكان، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، 2011
19. حمزة عباس الخالدي، المباني التراثية في النجف الاشرف، ط1، دار الرافد، بغداد، 2017م.
20. صلاح شبر، بوصلة الثورات ازقة النجف حامد جواد شبر رمزاً، ط1، دار المعارف، بيروت، 2014م.
21. محمد هادي الاميني، معجم رجال الفكر والادب خلال الف عام، ط1، مطبعة الاداب، النجف الاشرف، 1964م.
22. محمد الغروي، مع علماء النجف من 448هـ الى 1300هـ، مج 1، ط1، دار الثقلين، بيروت، 1998م.
23. جمال بدير، المدخل لدراسة علم المكتبات والمعلومات، ط1، دار حامد، عمان، 2008م
24. محمد باقر الصدر، فلسفتنا ، ط3، دار التعارف، بيروت ، 2009م.
25. حميد حمود ناصر، عبد الاله ابراهيم الوائلي، هامش في كتاب دليل المكتبات العراقية، ط1، دار الحرية، بغداد، 1975م.

رابعاً: المخطوطات

1. عبد الامير زاهد، مذكرات المؤرخ عبد الامير زاهد، (مخطوط)، محفوظ في مكتبة الامام الحكيم العامة، النجف الاشرف، تاريخ 3 / فبراير/ 2025م .

خامساً: البحوث والمقالات المنشورة:

1. نعمت غندور صعب، أهمية المكتبات، مجلة الثقافة، دمشق، ع(7)، بتاريخ 1 تموز 1978م.
2. محمد حسن خلف الياسري، الحوزة العلمية في مدينة النجف الاشرف واثرها في نشأة المكتبات العامة والخاصة، مجلة كلية التربية الاساسية، جامعة بابل، ع (11)، آذار 2013 م.
3. مجلة الايمان، مواسم ثقافية ودينية، مقال حول افتتاح مكتبة اية الله محسن الحكيم العامة، صاحب الامتياز موسى اليعقوبي، رئيس التحرير هادي الحكيم ، ع 1 و 2 ، 1966م.
4. عذراء هادي داود، أثر الوقف في نشأة مكتبات العتبات المقدسة مكتبة الروضة الحيدرية " أنموذجاً"، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، النجف الاشرف، ع (21)، 2013م

سادساً: المقابلات الشخصية

1. كامل سلمان الجبوري (مؤرخ ومحقق)، مقابلة مع الباحث، في مكتبة الامام الحكيم العامة في النجف الأشرف، بتاريخ (29) نوفمبر، 2024م.
2. السيد جواد كاظم الحكيم،(حفيد السيد محسن الحكيم والامين العام الحالي لمكتبة الامام الحكيم العامة)، مقابلة مع الباحث، بتاريخ 20 أيلول 2024م.

3. محمد تقي محمد علي الحكيم (حفيد السيد محسن الحكيم والامين الأسبق لمكتبة الامام الحكيم العامة)، مقابلة مع الباحث، في المسجد الهندي بالنجف الاشرف، بتاريخ (14) أيلول، 2024م.

سابعاً: المواقع الالكترونية:

1. عقيل الخاقاني(باحث وأكاديمي)، تقرير مفصل عن مكتبة الأمام الحكيم العامة، برنامج رفوف، قناة العتبة العلوية المقدسة، بتاريخ (20) حزيران 2019م. ينظر: شبكة المعلومات الدولية(الانترنت)، موقع قناة العتبة العلوية المقدسة/ برنامج رفوف على الرابط: https://youtu.be/w-T9vGGLLjY?si=fW3V4O8CSU6izNaq
2. تقرير مصور على قناة الجزيرة، م/ (جولة في سوق الحويش)، بتاريخ (19) آب 2019م، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، موقع قناة الجزيرة على الرابط الالكتروني: https://www.youtube.com/watch?v=a42kDDzXvoE